التوجيه المقاصدي لعمليات التجميل (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

Purposeful Guidance of Cosmetic Surgery Procedures: A Field Study in the City of Mosul"

م. م.سرى نجم الدين عبد الرزاق*
Assist.Lect. Sura Najemaldin Abdulrazzaq
sura.najemaldeen@uomosul.edu.iq

الملخص:

أن المسائل المتعلقة بالمجال الطبي من أكثر القضايا المعاصرة مساساً بحياة الناس، والبحث فيها مهم، و أن من أهم القضايا الطبية المعاصرة قضايا التجميل الطبي وخاصة جراحات التجميل، حيث حصل في هذا المجال من التطور السريع والكبير ما يضع بين يدي الباحثين عشرات المسائل والموضوعات التي تحتاج إلى بيان المقصد الشرعي منها .

وقد قُسِمَ البحث الى مقدمة و ثلاث مباحث : المبحث الأول : يتضمن الإطار العام للدراسة . ويحتوي على مطلبين المطلب الأول: عناصر الدراسة . والمطلب الثاني: يتم فيه تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أما المبحث الثاني: أتناول فيه الجانب التطبيقي للبحث(الإجراءات المنهجية للدراسة) .المبحث الثالث : التوجيه المقاصدي لعمليات التجميل . مع خاتمة تحتوي التوصيات وأهم النتائج الي توصل اليها الباحث .

الكلمات المفتاحية: التجميل ، الشريعة ، الطب ، علم المقاصد ، العمليات.

Medical Issues and Aesthetic Surgery Research:

Medical issues are among the most contemporary concerns impacting people's lives, making research in this area crucial. One of the important contemporary medical issues is cosmetic medicine, particularly aesthetic surgeries. This field has witnessed rapid and significant developments,

* جامعة الموصل كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم علوم القران والتربية الإسلامية.

presenting researchers with numerous questions and topics that require clarification of their legal objectives.

The research is divided into two main sections. The first section outlines the general framework of the study and contains two subsections: the first subsection discusses the elements of the study, while the second subsection defines key scientific concepts and terminology. The second section addresses the practical aspect of the research (methodological procedures of the study), concluding with recommendations and the main findings reached by the researcher.

Keywords: Aesthetics, Sharia, Medicine, Maqasid Science, Surgeries.

المقدمة:

الحمد لله ولي كل نعمة، الذي كتب على نفسه الرحمة، وجعل الوسط هذه الأمة. **فقال تعالى:** ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[١]، وصلى الله على سيدنا محمد(ﷺ) صفوة الخلق، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، وعلى من اهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

اشتمل القرآن الكريم على معارف عالية، ومطالب سامية، وتكفل ببيان كليات التشريع المتعلقة بتنظيم حياة الإنسان ليكون مرجعا للأجيال وملجأ للبشرية في جميع العصور، قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[٢]، مما يجعل القرآن الكريم ملبياً وبشكل مستمر لكل متطلبات الحالة الإنسانية والاجتماعية على نحو التفصيل تارة، أو الإجمال بالإحالة على ما يوجب العلم بعد تأسيس حجية دليليته أخرى، مواكباً مع ما تفرضه حركة التأريخ والحركة التكاملية للإنسان، وبذلك تتجلى نظرية خلود القرآن الكريم وعدم محدوديته، واتضاح تكفله بأمور الدنيا والآخرة في كل زمان ومكان، قد ورد عن الأئمة المعصومين إن القرآن حي لا يموت، و الآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية، لمات القرآن ، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين... إن القرآن حي لم يمت، وإنه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما يجري الشمس والقمر ، وإن كل آية من آيات الكتاب

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٣

(٢) سورة النحل: الآية ٨٩.

الكريم، تعد قاعدة عامة ومنهج حياة وأسلوب سلوك، قابل للانطباق على جميع المستويات، وعلى جميع المجتمعات، بل على جميع الأجيال، بل على كل الخلق أجمعين. فإنَّ القرآن هو خلاصة القوانين والمعارف المطبقة فعلا في الكون ، وتتجسد للقرآن قدرته الدائمة على القيمومة والعطاء المستجد الذي لا ينفد والمعاني التي لا تنتهي؛ التي نص عليها القرآن نفسه ونصت عليها أحاديث أهل البيت عليهم السلام . والجمال ثالث ثلاثة من القيم التي فطر الله تعالى الإنسان عليها فطرة سليمة معتمدة على الحق والخير والجمال منذ وجد الإنسان على ظهر الأرض لتحقيق الرسالة التي من أجلها خلق الله سبحانه الإنسان، وهي العبودية الخالصة لله تعالى وحده، ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1] فيرى المتتبع أن الخلق ممزوج بالجمال في رؤية القرآن الكريم، الجمال النفسي والجمال النسبي، سواء في حدود الكائنات المادية أو في منطقة الكائنات المجردة والمعنوية ، وفي السنوات الاخيرة شهدت الدول المتقدمة ثورة طبية في مجال التجميل وزيادة هائلة في عدد جراحات التجميل وخصوصاً بين الشباب وقد طالت هذه الظاهرة المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع العراقي والموصلي على وجه الخصوص فالبيئة المحلية موضوع تركيز هذا البحث لذا جاء هذا البحث ليتناول موضوع جراحة التجميل لدى عينة من المجتمع المحلي.

المبحث الأول/ الإطار العام للدراسة

المطلب الأول/عناصر الدراسة

أولاً: سبب اختيار الموضوع :

جاءت الشريعة الإسلامية بمراعاة الفطرة الإنسانية فكان من مقاصدها الألفة بين الزوجين فهو أمر جبلي حثت عليه استجابة لفطرة الأنسان والتي من أسبابها التزيين والتجمل ورتب الإسلام جزاء للمرأة التي إذا نظر إليها زوجها سرته ،ولا تعد مستحضرات التجميل تشبها بالكفار إلا إذا كانت النية منها والدافع إلى استعمالها هو التشبه بهم لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى) [2] ولأنه وإن كان الكفار هم من صنعها إلا أن كثير من المسلمات يستخدمنها فليست شعارا خاصا بالكفار ، فإن كان الهدف من استعمالها هو التزين فإنه يجوز لنا استخدام ما صنعه الغرب وتعلم علومهم إذا كان في ذلك منفعة لنا، وذلك لأن الأصل في الأمور الإباحة حتى يأتي دليل بتحريمها، فالأصل في مستحضرات التجميل هو الإباحة ولكن ليس بشكل كامل فقد ثبت بالدراسة أن بعضها تحتوي على مواد قد تضر البدن ، كما أن بعضها يعتبر

(١) الذاريات : الآية ٥٦.

(١) : أخرجه البخاري : كتاب بدء الوحي : باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ح(١) : ٣/١ .

غشا وتدليسا وتغييراً لخلق الله أما محور بحثنا هو عمليات التجميل التحسينية غير العلاجية التي يجريها الشخص لزيادة الحسن والجمال نتناول في هذا البحث الرؤية المقاصدية لمثل هذا النوع من العمليات في ضوء الدراسة المجتمعية مع علمنا أن الحكم الفقهي كما سيأتي في البحث لمثل هذا النوع من العمليات لا يجوز لأن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، ولأن في ذلك تغييراً لخلق الله تعالى ، علما أن هذا التحريم يخص العمليات الجراحية فقط ،أما تحسين الجسم وتجميله بالأدوية والعقاقير التي لا يكون فيها ضرر فهذا أجازه العلماء.

ثانياً: أهمية الدراسة :

- تقوية الصلة بين الأحكام الفقهية وبين مقاصدها، بحيث يتم طرح الأحكام الفقهية ومزجها بالأهداف والغايات والمقاصد منها، وبهذا الإرتباط لا نجعل من الأحكام الفقهية مجرد كونها قوانين جافة وجامدة, بل ممزوجة بروحها وغاياتها، لكي تخاطب العقل والروح والقلب والجسد والوجدان جميعاً، وهذا منهج القران الكريم في تشريعه للأحكام.
- من خلال استقراء البحث سيظهر لنا أهمية ربط الأحكام بمقاصدها، وهذا الربط لا يوجد إلا في التشريع الإسلامي ؛ فالله سبحانه وتعالى هو المُشّرِع لها, والعالم بالمقاصد والمحاسب عليها.
- الاقبال المتزايد عليها والزيادة الهائلة في عدد جراحات التجميل التي تتم سنوياً وخصوصاً بين الشباب .
- الاتجاهات الايجابية نحو جراحة التجميل باعتبارها وسيلة لتحسين المظهر والدخل المرتفع للمرضى وانخفاض تكلفة العمليات الجراحية
- زيادة التغطية الاعلامية الكبيرة نحو جراحة التجميل كتلك الاعلانات التي تقدم وعود بزيادة الجاذبية والمجلات التي تظهر احدث التطورات الجراحية.

الصعوبات:

لا يخلو أي عمل من مشقة إلا ما يسّره الله تعالى, فقد واجهتني في إنجاز هذا البحث عدد من الصعوبات لعلّ ابرزها:

١. الصعوبات التي واجهتني في أثناء قيامي بأجراء الدراسة الميدانية في مدينة الموصل والتي تمثلت برفض عدد كبير من عيادات التجميل التعاون معي لأجراء الاستبانة للمرضى لخوفهم أن تؤثر على طبيعة العمل على الرغم من حصولي على الموافقات الاصولية من نقابة الأطباء لدخول هذه العيادات وأضافة الى تحفظ عدد من اطباء التجميل على مقابلتي ، استغرقت الدراسة حاولي أربعة أشهر تخللها السعي المستمر بين عيادات التجميل في مختلف أرجاء مدينة الموصل لإكمال الاستبانة مما يتطلب من الباحث المزيد من الجهد.

٢. الالتزامات العائلية و الوظيفية والتي تتطّلب مني أن أُوَفِق بين العائلة وبين عملي و التفرغ للبحث, مما دفعني إلى بذل جهد أكبر من أجل إكمال متطلبات هذه الدراسة.

المطلب الثاني /التعريف بمصطلحات البحث

أولاً: التعريف بالمقاصد لغةً واصطلاحاً:

لم يُشرّع الله سبحانه وتعالى أحكامه إلا لحكم وغايات وهي ما يُعرف بالمقاصد العامة, وهذه المقاصد تجلب المنافع للناس, وتدفع المفاسد عنهم ؛ ولهذا كان لمعرفة هذه المقاصد الأهمية الكبرى، ومن هنا سأتعّرض في هذا المبحث لتعريف المقاصد في اللغة والاصطلاح

المقاصد في اللغة: "المقاصد: جمع مقصد, والمقصد: مصدر ميمي مشتق من الفعل قصد، فيقال: قصد يقصد قصداً ومقصداً, وقَصَده وقصد له وقصد إليه: أي نحا نحوه من باب ضرب" [١]. وعليه فإن لكلمة القصد معانٍ كثيرة منها:

١."إستقامة الطريق: ومنه **قوله تعالى:** ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ [٢] ؛ أَي عَلَى اللَّهِ تَبْيِينُ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ والدعاءُ إِليه بِالْحُجَجِ وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ, ويقال طريق قاصد أي سهل مستقيم" [٣].

٢."الاعتدال والتوسط وعدم الافراط والتفريط: ومنه **قوله تعالى:** ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ [٤]، أي أمشِ مشيةً مستويةً معتدلةٍ" [٥]، "والقَصْدُ في المعيشة ألا تسرف ولا تقتر" [٦].

المقاصد في الاصطلاح:

اولاً: تعريف العلماء المتقدمين للمقاصد:

لم يتوصل العلماء القدامى ولا الأصوليون الأوائل الى تعريف محدد أو واضح أو دقيق للمقاصد فكان لهم كلام في ذلك و أن كانوا يسمونها بغير أسمها , وحتى الذين اهتموا بها كالشاطبي(٧٩٠هـ)، والغزالي(٥٠٥هـ), والعز بن عبد السلام(٦٦٠هـ), والآمدي(٦٣١هـ), وإنما وجدوا ما يدل عليها من كلمات والفاظ لها تعلق ببعض أقسامها وأنواعها ومحتوياتها ومفرداتها،

---

(١): معجم مقاييس اللغة : أبن فارس : (٩٥/٥) . ومختار الصحاح: الرازي: (٢٥٤), مادة (قصد).

(٢): سورة النحل: الآية:(٩).

(٣): العين: الفراهيدي: (٥/ ٥٤). ولسان العرب: أبن منظور: (٣٥٣/٣). والقاموس المحيط: الفيروز آبادي: (٣١٠). و تاج العروس: الزبيدي: (٣٦/٩), مادة (قصد).

(٤) سورة لقمان: الآية: (١٩).

(٥) لسان العرب: (٣٥٤/٣). والقاموس المحيط: (٣١٠), مادة: (قصد).

(٦) العين: (٥٥/٥).

وبأمثلتها وتطبيقاتها, وبحجيتها وحقيقتها, فقد كانوا يذكرون المقاصد بعبارة المصلحة والمفسدة أو بعبارة العلة والحكمة أو الغاية [١].

وسأذكر ما جاء في ذلك من أقوال للعلماء:

١. "ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة" [٢].

٣. "ومعظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها" [٣]، وقال في موضع أخر: "ومن تتبع مقاصد الشرع في جلب المصالح ودرء المفاسد، حصل له من مجموع ذلك اعتقاداً أو عرفاناً بأن هذه المصلحة لا يجوز إهمالها، وأن هذه المفسدة لا يجوز قربانها، وإن لم يكن فيها إجماع ولا نص ولا قياس خاص" [٤].

٤. قال الشاطبي : "تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام: أحدها:أن تكون ضرورية, والثاني:أن تكون حاجية، والثالث: أن تكون تحسينية" [٥], وقال أيضاً: " ثبت أن الشارع قد قصد بالتشريع إقامة المصالح الأخروية والدنيوية، فذلك على وجه لا يختل لها به نظام، لا بحسب الكل ولا بحسب الجزء، وسواء في ذلك ما كان من قبيل الضروريات أو الحاجيات أو التحسينيات" [٦].

من خلال ما تقدم نجد أنه لم يوجد تعريف محدد لمقاصد الشريعة, فقد ذكروا الكليات المقاصدية الخمس (حفظ الدين, والنفس, والعقل، والنسل، أو النسب, والمال), وكذلك ذكروا المصالح الضرورية والحاجية والتحسينية, كما وذكروا بعض الأسرار والحِكم والغايات والعِلل المتصلة بأحكامها وأدلتها وكل ما يتعلق بأوامر الله ونواهيه [٧].

---

(١) ينظر: علم المقاصد الشرعية: الخادمي: (١٤-١٥).

(٢) المستصفى: الغزالي: (١٧٤).

(٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام: العز بن عبد السلام: (٨/١).

(٤) قواعد الأحكام في مصالح الأنام: (١٨٩/٢).

(٥) الموافقات: الشاطبي: (١٧/٢).

(٦) الموافقات: (٦٢/٢).

(٧) ينظر: علم المقاصد الشرعية: (١٥).

ثانياً: تعريف العلماء المعاصرين للمقاصد:

حظيت مقاصد الشريعة في العصر الحديث باهتمام بالغ وبعناية فائقة من قبل العلماء والباحثين, على مستوى التدوين والتأليف؛ وذلك لأهميتها ودورها في عملية الاجتهاد الفقهي, وفي معالجة القضايا المتعلقة بالحياة المعاصرة في ضوء الأدلة والقواعد والنصوص الشرعية [١].

وقد ورِدَت عدة تعريفات لهذا العلم وسأقتصر على ذكر البعض منها:

٢. "المراد بمقاصد الشريعة: الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها" [٢].

٣."إن مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد" [٣].

ثانياً : التعريف بعمليات التجميل وتحديداً حيز البحث

أن الرغبة في الحصول على مزيد من الجمال حسب بعض المعايير الجمالية المنتشرة في الوقت الحالي و التي يطلق عليها: **(جراحة التجميل التحسينية)** لأنها جراحة قائمة على تحسين المظهر وتجدد الشباب، هذه الجراحة على وجه الخصوص هي محور بحثنا ويراد بتحسين المظهر: (الشكل الأفضل والصورة الأجمل دون وجود دوافع ضرورية أو حاجية تستلزم فعل الجراحة. وأما تجديد الشباب فالمراد به إزالة الشيخوخة فيبدوا المسن بعدها وكأنه في عهد الصبا وعنفوان الشباب في شكله وصورته)[٤].

وفيما يلي **تعريف عمليات التحسين** : وقد عرف الدكتور شوقي الساهي هذا النوع بقوله: « هي تلك العمليات التي لا تعالج عيبا في الإنسان يؤذيه ويؤلمه وإنا يقصد منها إخفاء العيوب وإظهار المحاسن والرغبة في التزين ومحاولة التطلع إلى الشباب مرة أخرى بعد التقدم في السن . [٥] ويمكن ويمكن التمثيل لهذا النوع في مجال بحثي بنضرة الوجه وشد الوجه وتجميل الجفون والأنف والخد والشفاه الغليظة والمتهدلة والطويلة وتجميل الشلل الوجهي وتباعد الأسنان وإصلاح صغر الفك الأسفل وكبره وتجميل الذقن وإزالة الوشم[٦].

---

(١) ينظر: علم المقاصد الشرعية: (١٥).

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها: علال الفاسي (٧).

(٣) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي:أحمد الريسوني (٧).

(٤) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها ص (١٨١).

(٢) الفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة ص (١٣٦).

(٣) المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية محمد عبد الجواد حجازي النشة بريطانيا، مجلة الحكمة، ١٩٢٢-٢٠٠١ ص (٢٦٣ - ٢٦٤).

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة

تقييم الضرورة الطبية والشرعية لأجراء عمليات التجميل ومدى معرفة الأطباء والمرضى للتوجيه الشرعي لعمليات التجميل للعمليات اكثر رواجاً في المجتمع

منهجية البحث وإجراءاته :

يتناول هذا المبحث منهج البحث واجراءاته من حيث مجتمع الدراسة واختيار عينتها واعداد اداتها واستخراج صدقها وثباتها واستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة لأهداف الدراسة.

لذا استعملت الباحثة المنهج الوصفي الذي يرمي الى وصف واقع المشكلات والظواهر في ظل معايير محددة[١].

تحديد مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث : هو مجموع العناصر الموجودة في منطقة معينة وفي وقت معين والتي غالباً ما تنخضع للدراسة [٢].

وقد تحدد مجتمع البحث بعدد من (عيادات التجميل) الواقعة في الجانب الأيسر من مدينة الموصل اذ بلغ عدد عيادات التجميل خمسة عيادات معروفة ورائجة في المدينة والتي تلاقي اقبال كبير من قبل المواطنين

وقد تم الحصول على الموافقات الرسمية لدخول هذه العيادات بموجب الكتاب الصادر من نقابة الاطباء فرع الموصل ذي العدد (١٤٢) في (٢٠٢٤/٢/١٠) الأستبيان والدراسة الميدانية بدأت بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١١.

عينة البحث :

يقصد بالعينة : مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها وفق شروط معينة لتمثل المجتمع الأصلي. [٣] وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) فرد موزعين حسب الحالة الاجتماعية (اعزب

---

(١) اساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والانسانية ، محمد سليم البسيوني ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة _ مصر ، ط١ ، ٢٠١٤م ، ص١٠٧

(٣) Raghunath, Aranb, Survey Sampling thearyand Applications Academicm, ١٢٥, London Ec٢y united Kingdom ٢٠١٧ ,pl-٢٠.

(١) بناء وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية ، عمر طالب الريماوي ، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط١ ، ١٢٠٧ ، ص١٨٤

، متزوج ، ارمل او مطلق ، وحسب الجنس (ذكور واناث) في مدينة الموصل، وكما هو موضح بالجدول الاتي :

جدول رقم (١)

توزيع عينة البحث بحسب متغيري الجنس والحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية / الجنس	ذكور	اناث	العدد الكلي
اعزب	٩	٣٠	٣٩
متزوج	١٦	٣٧	٥٣
ارمل او مطلق	٢	٦	٨
المجموع	٢٧	٧٣	١٠٠

اداة البحث :

من اجل تحقيق اهداف الدراسة اعدت الباحثة استبانة لقياس (التوجيه المقاصدي لعمليات التجميل) أو (الضرورة الشرعية والطبية لعمليات التجميل) .

اذ تكونت الاستبانة بصيغتها الاولية من (٢٥) سؤال و لاستخراج صدق المقياس. اذ تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في تخصص العلوم الشرعية لبيان صحة ودقة الفقرات الموضوعة من اجل قياسها اذ تم تعديل بعض الفقرات من حيث الصياغة وتم حذف اربعة منها لعدم مناسبتها واصبح عدد فقرات المقياس (٢١) فقرة[١].

اما ثبات المقياس ويقصد بالثبات هو ان تكون ادوات القياس على درجة عالية من الدقة والاتقان والاتساق بما تزودنا به من بيانات تم سلوك المفحوصين على أساسها.[٢]

اذ تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عدد افرادها (١٠٠) فرد من كلا الجنسين ذكورا واناثاً وباستخدام معادلة الفاكر ونباخ بلغت الثبات (٨٧%) وهذا يعني ان المقياس ثابت نسبياً. وبذلك تحققت الباحثة من الخصائص السايكومترية واصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على العينة الاساسية و تم وضع بدائل ثلاثية وهي:

(دائماً) واعطي لها(٣) درجات

(احياناً) واعطي لها (٢) درجة

(نادراً) واعطي لها (١) درجة

---

(٢) الجدول ملحق في نهاية البحث

(٣) اسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ،سوسن شاكر مجيد ،مركز ديبونو لتعليم التفكير ،عمان ، الاردن ،ط٣ ، ٢٠١٤م :(١٢٤).

التطبيق النهائي للمقياس:

بعد ان اكملت الباحثة التطبيق الاستطلاعي والتحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس طبقت الباحثة المقياس على افراد العينة الاساسية وذلك للأيام من يوم (الاثنين) الموافق (٢٠٢٤/٢/١٢) الى يوم (الاربعاء) الموافق (٢٠٢٤/٦/٥).

الوسائل الاحصائية:

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة وهي :

١. قانون حساب المتوسط الحسابي = $\frac{\text{مجموع (الدرجة×التكرار)}}{\text{حجم العينة}}$

٢. $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$

تحليل النتائج ومناقشتها:

يتضمن هذا المبحث تحليل النتائج ومناقشتها في ضوء تساؤلات البحث وعلى النحو الاتي:

التساؤل الاول: الذي ينص على "ما الدوافع والمقاصد من عمليات التجميل بحسب آراء عينة البحث ككل " اذ جاء ترتيب الفقرات حسب المتوسط والوزن النسبي كما هو في الجدول (٢):

جدول رقم (٢)

ترتيب الفقرات حسب المتوسط الحسابي والوزن النسبي لأراء عينة البحث ككل

ترتيب الفقرة في المقياس	دائما	أحيانا	نادرا	المجموع	المتوسط	الوزن النسبي	ترتيب الفقرة بحسب الوزن النسبي
١٩	٦٣	٢٨	٩	١٠٠	٢.٥٤	٨٤.٦٧	١
٢١	٦٢	٢٢	١٦	١٠٠	٢.٤٦	٨٢.٠٠	٢
١٢	٥٢	٣٥	١٣	١٠٠	٢.٣٩	٧٩.٦٧	٣
١٤	٥١	٣٢	١٧	١٠٠	٢.٣٤	٧٨.٠٠	٤
١٨	٤٧	٤٠	١٣	١٠٠	٢.٣٤	٧٨.٠٠	٥
١٧	٤٨	٣٦	١٦	١٠٠	٢.٣٢	٧٧.٣٣	٦
٢٠	٤٨	٣٣	١٩	١٠٠	٢.٢٩	٧٦.٣٣	٧
١	٣٩	٤٦	١٥	١٠٠	٢.٢٤	٧٤.٦٧	٨
٤	٤٥	٣٤	٢١	١٠٠	٢.٢٤	٧٤.٦٧	٩
١٣	٤٤	٣٦	٢٠	١٠٠	٢.٢٤	٧٤.٦٧	١٠
٣	٣٨	٤٧	١٥	١٠٠	٢.٢٣	٧٤.٣٣	١١
٥	٤٣	٣٧	٢٠	١٠٠	٢.٢٣	٧٤.٣٣	١٢
٦	٤٦	٢٩	٢٥	١٠٠	٢.٢١	٧٣.٦٧	١٣
٩	٤٣	٣١	٢٦	١٠٠	٢.١٧	٧٢.٣٣	١٤
١٠	٣٧	٣٩	٢٤	١٠٠	٢.١٣	٧١.٠٠	١٥
١١	٣٢	٤٧	٢١	١٠٠	٢.١١	٧٠.٣٣	١٦
٨	٣٦	٣٨	٢٦	١٠٠	٢.١٠	٧٠.٠٠	١٧
٢	٣٩	٣٠	٣١	١٠٠	٢.٠٨	٦٩.٣٣	١٨
٧	٣٤	٣٦	٣٠	١٠٠	٢.٠٤	٦٨.٠٠	١٩
١٦	١٩	٤٦	٣٥	١٠٠	١.٨٤	٦١.٣٣	٢٠
١٥	٢٣	٢٧	٥٠	١٠٠	١.٧٣	٥٧.٦٧	٢١
١٩	٦٣	٢٨	٩	١٠٠	٢.٥٤	٨٤.٦٧	١

اذ جاءت الفقرة (١٩) في الترتيب الأول وهي: (اسعى عند اجراء عمليات التجميل ان لا تؤثر على هويتي الاسلامية) اذ حصلت هذه الفقرة على متوسط (٢,٥٤) ووزن نسبي (٨٤,٦٧) ويعود تعليل ذلك الى ان الاسلام قد اكد على مفهوم الجمال وان الجمال لا يقتصر على المظهر الخارجي فقط بل يشمل الجمال الداخلي ايضاً وينبغي بذلك تجنب الاجراءات المبالغ فيها التي تخالف قيمنا الإسلامية فتبعدنا عن هويتنا الإسلامية السمحاء .

أما الفقرة (٢١) فقد جاءت في الترتيب الثاني وهي: (ارى ان عمليات التجميل مفيدة في تحسين صورة ذاتي وتحسن مظهري لدى الاخرين). اذ حصلت هذه الفقرة على متوسط (٢,٤٦) ووزن نسبي (٨٢,٠٠) ويعود تعليل ذلك الى ان عمليات التجميل قد تساعد في تحسين صورة الذات وزيادة الثقة بالنفس خاصة اذا كانت تصحح عيباً خلقياً او تمنح الشخص مظهراً يتوافق مع ما يسعى ويرغب.

اما الفقرات التي كانت في الترتيب الاخير فقد جاءت الفقرة (١٦) في الترتيب ما قبل الاخير وهي (اعتقد ان هناك مخاوف دينية محتملة متعلقة بالمكملات والمواد المستخدمة في عمليات التجميل) وقد حصلت على متوسط (١,٨٤) ووزن نسبي (٦١,٣٣) ويعود تعليل ذلك الى ان هناك اراء لبعض الافراد حول عمليات التجميل التي قد لا تتوافق مع احكام الاسلام الصحيحة. والتي تؤمن بأهمية الحفاظ على صحة الجسم وتفضل تجنب اي اجراءات قد تعرض للخطر.

في حين جاءت الفقرة (١٥) في الترتيب الاخير وهي (اروج للآخرين بضرورة اجراء عمليات تجميل بغض النظر عن القيم والمفاهيم الاسلامية)

اذ حصلت هذه الفقرة على متوسط (١,٧٣) ووزن نسبي (٥٧,٦٧) ويعود تعليل ذلك الا ان الترويج لعمليات التجميل قد يؤثر سلباً على ثقة الاخرين بأن يشعرهم بعدم الرضا عن مظهرهم الطبيعي وقد يشعرهم بالتهميش وعدم القبول من الاخرين ، أن المجتمع يراعي القيم الاسلامية في حال قام بالترويج لعمليات التجميل.

التساؤل الثاني : والذي ينص على : (ما الدوافع والمقاصد من عمليات التجميل بحسب اراء متغيرة الجنس (ذكور _اناث) ،اذ جاء ترتيب الفقرات حسب المتوسط والوزن النسبي وكما هو في الجدول (٣)

جدول (٣)

ترتيب الفقرات حسب متغير الجنس (ذكور _ اناث)

ذكور (٢٧)				اناث (٧٣)			
ترتيب الفقرة في المقياس	المتوسط	الوزن النسبي	ترتيب الفقرة بحسب الوزن النسبي	ترتيب الفقرة في المقياس	المتوسط	الوزن النسبي	ترتيب الفقرة بحسب الوزن النسبي
١٤	٢.٥٢	٨٣.٩٥	١	١٩	٢.٦٢	٨٧.٢١	١
٢١	٢.٥٢	٨٣.٩٥	٢	٢١	٢.٤٤	٨١.٢٨	٢
١٢	٢.٤٨	٨٢.٧٢	٣	١٢	٢.٣٦	٧٨.٥٤	٣
٢٠	٢.٤١	٨٠.٢٥	٤	١٨	٢.٣٦	٧٨.٥٤	٤
٤	٢.٣٣	٧٧.٧٨	٥	١٧	٢.٣٢	٧٧.١٧	٥
١٧	٢.٣٣	٧٧.٧٨	٦	٥	٢.٣٠	٧٦.٧١	٦
١٩	٢.٣٣	٧٧.٧٨	٧	١٤	٢.٢٧	٧٥.٨٠	٧
٦	٢.٣٠	٧٦.٥٤	٨	٢٠	٢.٢٥	٧٤.٨٩	٨
١٨	٢.٣٠	٧٦.٥٤	٩	١	٢.٢٣	٧٤.٤٣	٩
١	٢.٢٦	٧٥.٣١	١٠	٣	٢.٢٣	٧٤.٤٣	١٠
٩	٢.٢٦	٧٥.٣١	١١	١٣	٢.٢٣	٧٤.٤٣	١١
١٣	٢.٢٦	٧٥.٣١	١٢	١١	٢.٢٢	٧٣.٩٧	١٢
٣	٢.٢٢	٧٤.٠٧	١٣	٤	٢.٢١	٧٣.٥٢	١٣
٢	٢.١٥	٧١.٦٠	١٤	٦	٢.١٨	٧٢.٦٠	١٤
١٠	٢.١٥	٧١.٦٠	١٥	٨	٢.١٨	٧٢.٦٠	١٥
٥	٢.٠٤	٦٧.٩٠	١٦	٩	٢.١٤	٧١.٢٣	١٦
٧	١.٩٦	٦٥.٤٣	١٧	١٠	٢.١٢	٧٠.٧٨	١٧
٨	١.٨٩	٦٢.٩٦	١٨	٧	٢.٠٧	٦٨.٩٥	١٨
١١	١.٨١	٦٠.٤٩	١٩	٢	٢.٠٥	٦٨.٤٩	١٩
١٦	١.٧٨	٥٩.٢٦	٢٠	١٦	١.٨٦	٦٢.١٠	٢٠
١٥	١.٥٩	٥٣.٠٩	٢١	١٥	١.٧٨	٥٩.٣٦	٢١

اذ جاءت الفقرة (١٩) بالنسبة للإناث في الترتيب الاول وقد حصلت على متوسط (٢,٦٢) ووزن نسبي (٨٧,٢١) وهي (اسعى عند اجراء عمليات التجميل أن لا تؤثر على هويتي الاسلامية) بينما جاءت الفقرة (١٤) بالنسبة للذكور في الترتيب الاول بمتوسط (٢,٥٢) ووزن نسبي (٨٣,٩٥) وهي (ابتعد عن الامور التي يتعارض فيها اجراء تعديلات للجسم مع مفاهيم الخلق الالهي) ويعود تعليل ذلك الى عدم التسرع في اتخاذ قرار جراء عمليات التجميل وضرورة اخذ الوقت الكافي للتفكير والتأكد من ان القرار نابع من الايمان والقناعة التامة بتعاليم الاسلام الحنيف فضلاً عن ان يكون لدى الفرد القناعة التامة على ان خلق الله للإنسان في احسن صورة وفي ان اي تعديل على خلقه قد يكون نوعاً من عدم الرضا ابداعهِ.

اما ما يتعلق بالفقرة التي جاءت بالترتيب الثاني فهي الفقرة (٢١) بالنسبة للإناث والذكور وهي (ارى ان عمليات التجميل مفيدة في تحسين صورة ذاتي وتحسن من مظهري لدى الاخرين) فقد حصلت على متوسط (٢,٤٤) ووزن نسبي(٨١,٢٨) . وفيما يخص ذكور فقد حصلت الفقرة (٢١) على متوسط (٢,٥٢) ووزن نسبي (٨٣,٩٥) ويعود تعليل ذلك الى بعض عمليات التجميل تجري لتصحح العيوب الخلقية او الإصابات التي تسبب مشكلات نفسية او اجتماعية او وظيفية مما يساعد على تحسين فرص العمل والعلاقات الشخصية وتحقيق اهداف معينة يسعى الفرد لتحقيقها.

اما الفقرات التي جاءت في الترتيب ما قبل الاخير فهي الفقرة (١٦) لكل من الذكور والاناث وهي (اعتقد ان هناك مخاوف دينية محتملة متعلقة بالمكملات والمواد المستخدمة في عمليات التجميل) وقد حصلت هذه الفقرة عند الاناث على متوسط (١,٨٦) ووزن نسبي (٦٢,١٠) اما الذكور فقد حصلت على متوسط (١,٧٨) ووزن نسبي (٥٩,٢٦) ويعود تعليل ذلك الى عدم ادراك الافراد على ضرورة استشارة اهل الدين الموثوقين لفهم احكام الاسلام المتعلقة بعمليات التجميل التي من خلالها يتم تجنب اي اجراءات قد تعرض الانسان للخطر جراء اجرائها.

اما الفقرة التي جاءت في الترتيب الاخير فهي (١٥) لكل من الذكور والاناث وهي (اروج للأخرين بضرورة اجراء عمليات تجميل بغض النظر عن القيم والمفاهيم الاسلامية) فقد حصلت هذه الفقرة عند الاناث على متوسط (١,٧٨) ووزن نسبي(٥٩,٣٦) اما الذكور فقط كان المتوسط (١,٥٩) ووزن نسبي (٥٣,٠٩) ويعود تعليل ذلك الى ان ذلك يجعل الافراد غير متقبلين لأنفسهم مما يجعلهم يتخذون قرارات غير صحيحة بشأن اجسادهم مما يؤثر مستقبلاً على عدم القناعة التامة بقراراتهم مما قد يؤثر سلباً على ثقتهم بأنفسهم.

التساؤل الثالث: والذي ينص على (ما الدوافع والمقاصد من عمليات التجميل بحسب متغير الحالة الاجتماعية (اعزب _متزوج _ مطلق او ارمل) وكما في الجدول رقم (٤):

جدول رقم (٤)

ترتيب الفقرات حسب متغير الحالة الاجتماعية (اعزب _ متزوج _ مطلق او ارمل)

اعزب (٣٩)			متزوج (٥٣)			مطلق او ارمل (٨)		
ترتيب الفقرة في المقياس	الوزن النسبي	ترتيب الفقرة بحسب الوزن النسبي	ترتيب الفقرة في المقياس	الوزن النسبي	ترتيب الفقرة بحسب الوزن النسبي	ترتيب الفقرة في المقياس	الوزن النسبي	ترتيب الفقرة بحسب الوزن النسبي
١٩	٨٧.١٨	١	٢١	٨٥.٥٣	١	١٩	٩١.٦٧	١
١٨	٨٤.٦٢	٢	١٢	٨٣.٠٢	٢	٢٠	٨٧.٥٠	٢
١٤	٨٢.٠٥	٣	١٩	٨١.٧٦	٣	٢١	٨٣.٣٣	٣
١٣	٧٩.٤٩	٤	١	٧٩.٨٧	٤	٢	٧٥.٠٠	٤
٥	٧٦.٩٢	٥	١٧	٧٨.٦٢	٥	٤	٧٥.٠٠	٥
١٢	٧٦.٩٢	٦	٣	٧٧.٣٦	٦	٦	٧٥.٠٠	٦
٢١	٧٦.٩٢	٧	٢٠	٧٧.٣٦	٧	٧	٧٥.٠٠	٧
١٧	٧٥.٢١	٨	٤	٧٦.٧٣	٨	٩	٧٥.٠٠	٨
٨	٧٤.٣٦	٩	١٤	٧٦.١٠	٩	١٠	٧٥.٠٠	٩
٩	٧٤.٣٦	١٠	٥	٧٤.٢١	١٠	٣	٧٠.٨٣	١٠
٦	٧٣.٥٠	١١	١٨	٧٤.٢١	١١	٨	٧٠.٨٣	١١
٢٠	٧٢.٦٥	١٢	٦	٧٣.٥٨	١٢	١١	٧٠.٨٣	١٢
٤	٧١.٧٩	١٣	١٣	٧٢.٩٦	١٣	١٢	٧٠.٨٣	١٣
٣	٧٠.٩٤	١٤	١٠	٧٢.٣٣	١٤	١٤	٧٠.٨٣	١٤
١	٦٩.٢٣	١٥	٢	٧١.٧٠	١٥	١٨	٧٠.٨٣	١٥
١١	٦٩.٢٣	١٦	١١	٧١.٠٧	١٦	١	٦٦.٦٧	١٦
١٠	٦٨.٣٨	١٧	٩	٧٠.٤٤	١٧	١٦	٦٦.٦٧	١٧
٧	٦٧.٥٢	١٨	٧	٦٧.٣٠	١٨	١٧	٦٦.٦٧	١٨
٢	٦٤.٩٦	١٩	٨	٦٦.٦٧	١٩	٥	٦٢.٥٠	١٩
١٦	٦٤.٩٦	٢٠	١٦	٥٧.٨٦	٢٠	١٣	٦٢.٥٠	٢٠

وقد جاءت الفقرات (١٩) على الترتيب الاول عند كل من الاعزب والارمل والمطلق وهي (اسعى عند اجراء عمليات التجميل أن لا تؤثر على هويتي الاسلامية). وقد حصلت لدى الاعزب على وزن نسبي (٨٧,١٨) اما عند الارمل والمطلق فقد حصلت على وزن نسبي (٩١,٦٧) .

اما الفقرة (٢١) فقد حصلت على الترتيب الاول عند المتزوج بوزن نسبي (٨٥,٥٣) . وهي (ارى ان عمليات التجميل مفيدة في تحسين صورة ذاتي وتحسين مظهري لدى الاخرين).

ويعود تعليل ذلك الى أن الفرد عليه ان يتذكر ويتيقن أن الله سبحانه وتعالى هو العالم بالضار والنافع للإنسان بغض النظر عما تشهده الجوانب الطبية المتعلقة بالتجميل من تطور تكنولوجي مستمر و الذي يؤدي الى نتائج اكثر طبيعية واكثر اماناً ولكن الإيمان واليقين بالله هو اولى الأولويات .

اما الفقرة التي جاءت بالترتيب الثاني فهي (١٨) عند الاعزب وهي (ارى ان الالتزام بالمظهر الطبيعي يتناسب مع مفاهيم الجمال الاسلامي). اذ حصلت هذه الفقرة على وزن نسبي(٨٤,٦٢) في حين جاءت الفقرة (١٢) بالترتيب الثاني عند المتزوج وهي (الدوافع الاجتماعية والإحراج من المظهر الخارجي يؤدي تقبل اجراء عمليات التجميل) وقد حصلت على وزن نسبي (٨٣,٠٢) اما عند الأرمل والمطلق فقد حصلت الفقرة (٢٠) على الترتيب الثاني وهي (افكر بجدية في اجراء عمليات تجميلية اذا اعتقد شريك حياتي أني سأكون اكثر جاذبية). وبوزن نسبي (٨٧,٥٠) ويعود تعليل ذلك الى ان الاسلام يؤكد على اهمية القناعة بالشكل الطبيعي للإنسان وان الجمال الحقيقي ينبع من صفاته الحميدة واخلاقه النبيلة وان التعديل على خلق الله قد يعد نوعاً من عدم الرضا عن ابداعهِ. وقد يعد مخالفاً لتعاليم الاسلام, اذ قد يشعر البعض بالضغط الاجتماعي للخضوع لعمليات التجميل لتلبية معايير الجمال المتعارف عليها في المجتمع والحصول على الجاذبية والثقة بالنفس خاصة في المجالات العاطفية والاجتماعية بغض النظر عن مخاطرها ومضاعفاتها.

أما الفقرات التي احتلت المرتبة ما قبل الاخيرة فكانت الفقرة (٢) فيما يخص الاعزب و(٨) فيما يخص المتزوج و(٥) فيما يخص المطلق والارمل اذ كانت عند الاعزب الفقرة (اتشاور مع علماء الدين فيما يتعلق باحكام اجراء عمليات التجميل. قبل اتخاذ قرار بإجرائها) . وقد حصلت على وزن نسبي(٦٤,٩٦) عند المتزوج فقد كانت الفقرة (٨) (لدي المعرفة عن الاثار الايجابية والسلبية التي تتعلق بتحسين المظهر جراء عملية التجميل) فقد حصلت على وزن نسبي (٨٣,٠٢) اما عند الارمل و المطلق فقد كانت الفقرة (١١) وهي (لدي القناعة الكاملة بالرضا وان اكون متفائلا وايجابيا عن النتائج بعد اجراء العمليات مهما كانت) وقد حصلت على وزن نسبي (٦٢,٥٠) ويعود تعليل ذلك الى : ضرورة مشاورة علماء الدين فيما يتعلق بالاحكام الشرعية المتعلقة بعمليات التجميل وتوضيح ما هو جائز وما هو محرم وبيان وتفصيل ذلك ان هذه العمليات لا تخالف تعاليم الدين الاسلامي الحنيف مثل الرغبة في تغيير خلق الله والتشبه بالكفار. مع اعطاء النصائح الشرعية المناسبة لكل حالة. مثلا اختيار الطبيب المسلم. وان العملية تجري في بيئة اسلامية امنة وضرورة الرضا وتقبل النتائج مهما كانت .

وقد احتلت الفقرات في المرتبة الاخيرة فهي كل من الفقرة (١٦) عند الاعزب والمتزوج وهي (اعتقد ان هناك مخاوف دينية محتملة متعلقة بالمكملات والمواد المستخدمة في عمليات التجميل) اذ حصلت على وزن نسبي (٦٤,٩٦) في حين كانت الفقرة (١٣) عند المطلق والارمل وهي (لدي استشارات مع اطباء متخصصين في مجال التجميل). وبوزن نسبي (٦٢,٥٠) ويعود تعليل ذلك الى وجود مخاوف من اجراء عمليات التجميل نتيجة قلة الوعي الديني وعدم استشارة الموثوقين من اهل الاختصاص سواء المختصين الشرعيين أم أطباء التجميل وضرورة معرفة تفاصيلها من حيث اجراءها والنتائج التي سيتم الوصول اليها بما في ذلك اتخاذ القرارات المدروسة والصائبة. اذ ان هناك عمليات تجميلية لا تتوافق مع احكام الاسلام الصحيحة مع استشارة ذوي الخبرة من اهل الاختصاص في عمليات التجميل لتجنب اي اجراء قد يعرضه للخطر.

نتائج هذه الدراسة الميدانية وما توصلت إليه :

من خلال تحليل نتائج الاستبيان والاستطلاع الذي اجري ومناقشتها تبين لنا أن هناك عمليات تجميلية تحسينية لشكل الإنسان لا يكون القصد منها الحصول على شكل آخر للإنسان، وإنما للظهور بمظهر جميل أو ليبدو بسن أصغر من السن الطبيعية انتشرت في المجتمع المحلي العراقي بشكل عام والموصلي بشكل خاص ونرى أن المجتمع يتجنب الإجراءات المخالفة لما جاء في الشريعة والتي قد تعرض الشخص للخطر وعلى الرغم من ارتيادهم عيادات التجميل الا إنهم يحرصون أن لا تكون التغييرات الخلقية مبالغ فيها ولا تكون فيها مخالفة لقيمنا الإسلامية فتبعدنا عن هويتنا وان لجوءهم الى عمليات التجميل هذه قد يكون رغبة في تحسين صورة الذات وزيادة الثقة بالنفس وخاصة اذا كانت تصحح عيباً خلقياً فتمنح الشخص مظهراً لائقاً مما يساعده على تحسين فرص العمل والعلاقات العامة والتقبل في المجتمع.

المبحث الثالث: التوجيه المقاصدي لعمليات التجميل

المطلب الأول: حكم إجراء العمليات التجميلية التحسينية التي لا تشتمل على دوافع ضرورية

تشمل هذه العلميات شد الوجه والجبين والجفون لإزالة التجاعيد ، وعمليات شد البطن ، وتغيير شكل الأنف والشفتين بالتكبير أو التصغير وتغيير العيون إلى عيون غربية أو آسيوية أو العكس ، وتكبير الوجنات ورفع الحاجبين وغير ذلك و هذه العمليات محرمة شرعاً ولا يجوز إجراؤها لأن الجراحة تعذيب وإيلام للإنسان الحي ، فلا تجوز الا لحاجة أو ضرورة كما في قوله تعالى :حكاية عن أبليس : ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾[١].

(١) سورة النساء : الآية ١١٩

ويقصد تغيير الشيء عن وجهه وصورته أو صفته ، أي أن إجراء تلك العمليات هو عبث وتغيير لخلق الله تعالى والفطرة التي خلق الناس عليها فلا يجوز أن يفعل المرء ذلك بحجة تحسين الهيئة والمظهر ، فالأصل في العمليات الجراحية أن تشتمل على دوافع ضرورية أو حاجية وتكون الجانب علاجي مرضي، فإن خلت من ذلك كانت من جانب التجميل المبالغ فيه بل المنهى عنه، لأنه يؤدى إلى تغيير خلق الله .[١] يقول الدكتور يوسف القرضاوي : (إنما التجميل المشروع هو التجميل الذي يعالج مشكلة ، فتصلح مثلاً الوظيفة ، أو تزيل شيئًا وتعيد الأمر إلى الطبيعة ، إلى الفطرة – وليس هناك أفضل من الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، فالإنسان فطرته أن لا يولد مشقوق الشفه ، فإذا كان هذا : فبعملية التجميل ترجعه إلى سواء الفطرة .. لذلك هذه العمليات إذا كان يقصد بها العلاج سواء كان العلاج جسديا أو نفسياً فهي جائزة)[٢] .

المطلب الثاني: دور مقاصد الشريعة في توجيه نازلة التجميل

ذكرنا في المطلب السابق أن الجراحة التجميلية التحسينية لا تجوز إلا في حالة الضرورة ، والضروريات عند علماء الأصول : هي التي لابد منها في القيام بمصالح الدين والدنيا، فإن فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة [٣] وهي خمس مراتب : حفظ الدين، النفس ، العقل، النسل، والمال[٤] قال الإمام الغزالي: فكل ما يحفظ هذه الأصول الخمس فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ، ودفعها مصلحة [٥].

تندرج عدم جواز إجراء عمليات التجميل التحسينية تحت الضرورات الخمس في الشريعة الإسلامية، كما يلي:

١. حفظ النفس : تكتنف عمليات التجميل مخاطر ومضاعفات جسدية قد تؤدي إلى أذى نفسي وجسدي. هذه العمليات تتطلب غالبًا استخدام التخدير لأغراض تجميلية بحتة، مما يعرض الشخص لمخاطر صحية. كما أن التعرض لمواقف تتطلب كشف العورات يعد أمرًا يتعارض مع القيم الإسلامية.

---

(٢) ينظر: التجميل بين الشريعة والطب ، د عبلة جواد الهرش ،(٢٥٠) .

(٣) شبكة الإنترنت : موقع قناة الجزيرة ، برنامج : بلا حدود ، الأربعاء ٢٠/٩/٢٠٠٢م http//www.Islam .online.net

(٣) ينظر :الموافقات ، الشاطبي (٢/ ٣٢٤) .

(٤) ينظر: الموافقات ، الشاطبي، ١٠.

(٣) ينظر: المستصفى : الغزالي(١/ ٢٨٧) .

٢. حفظ الدين : تعتبر هذه العمليات عبثًا في خلق الله، مما يعكس عدم الرضا بخلق الله وهو أمر غير مقبول شرعًا. يجب على المسلم أن يتحلى بالرضا والشكر لله على ما وهبه من جمال، وأن لا يتأثر بكلام الناس أو معايير الجمال السائدة في المجتمع.

٣. حفظ العقل: الألم النفسي الناتج عن عدم الرضا عن الشكل أو المظهر قد يدفع البعض لإجراء هذه العمليات. إلا أنه يجب إدراك أن هذا الشعور نسبي، ويمكن معالجة هذه المشاعر من خلال تعزيز الثقة بالنفس وتوجيه الطاقة نحو ما هو مفيد، دون الانشغال بالمظهر الخارجي.

٤. حفظ المال: تعد عمليات التجميل مكلفة وتؤدي إلى الإسراف والتبذير. كثير من النساء قد يجدن أنفسهن في دوامة من التكاليف التي لا تعود عليهن بفائدة حقيقية، مما يسبب خسارة مالية غير مبررة.

٥. حفظ النسل : على الرغم من أن هذا الجانب قد لا يكون مباشرًا، إلا أن عمليات التجميل قد تؤثر على العلاقات الأسرية والاجتماعية، مما قد ينعكس على استقرار الأسرة والمجتمع بشكل عام.[١]

خلاصة:

بذلك، يتضح أن الشريعة الإسلامية تشدد على أهمية الحفاظ على النفس والدين والعقل والمال، مما يجعل إجراء عمليات التجميل التحسينية أمرًا ينبغي توخي الحذر فيه.

المطلب الثالث: الضوابط والإرشادات فيما يخص هذه المستجدات وتأثيرها على المرأة المسلمة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام

تُعتبر عمليات التجميل موضوعًا متزايد الأهمية، حيث تسعى العديد من النساء، وخاصة المسلمات، لتحقيق معايير الجمال المثالية. يتطلب هذا الموضوع دراسة الضوابط الشرعية والأخلاقية المتعلقة بهذه العمليات، مع مراعاة الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها.

تحتاج المرأة المسلمة إلى إرشادات واضحة توازن بين الرغبة في التحسين الجمالي والالتزام بالقيم الإسلامية. كما من المهم أن يتبنى المجتمع نظرة شاملة تعزز الوعي حول تأثيرات عمليات التجميل، مما يسهم في تعزيز مفهوم الجمال الحقيقي والثقة بالنفس ومن هذه الإرشادات :

(١) ينظر : قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي حول الجراحة التجميلية (https://www.iifs.org) ، كتاب "الفقه الميسر"،(https://www.alifta.gov.sa)،فتاوى اللجنة الدائمة بشأن أحكام عمليات التجميل(https://www.alifta.gov.sa)، ٢٨/١٠/٢٠٢٤ . ٥:٤٢ صباحاً .

١. على المرء أن يراعي دينه وعقله وماله وعرضه ونفسه فهي الضرورات الخمس التي يجب حفظها وعدم تضييعها.

٢. علاقة الإيمان بالله والعمل الصالح بالجمال والنضارة علاقة وطيدة فكلما زاد الأول زاد الثاني.

٣. من الضوابط التي يجب القيام بها عند القيام بعمليات التجميل ألا يكون فيها ضرر واضح على الجسم.

٤. ألا يكون في القيام بالعملية محظورات شرعية كالخلوة بالأجنبي من الاطباء وغيرهم أو كشف العورة لغير الحاجة وما إلى ذلك.

٥. ألا يكون فيها تغيير لخلق الله بدون ضرورة لذلك، و ألا تؤدي للإسراف والتبذير وضياع المال، و ألا تعيق مسؤوليات المرأة وحياتها وواجباتها .

٦. ألا تكون تشبها بالكفار والفساق.

٧.ألا يغلب على الظن فشل العملية أو عدم خبرة الطبيب أو تشوه عضو من أعضاء الجسم إثرها.

٨. ألا يكون القصد منها تغيير خلق الله لعدم الرضا به او السخط ولكن يكون القصد منها إزالة التشوهات وحفظ الصحة.

٩. ألا تكون هذه العمليات تشبها بالحيوانات كما قد رأينا ومر بنا أن بعض الفتيات يعمدن إلى تغيير أشكالهن لتشبه القطط وأنف الخنزير والعياذ بالله، ألا تكون مواد العملية كإبر الحقن وغيرها مكونة من مواد محرمة وقد يستثنى بعض منها للضرورة.[١]

الخاتمة:

الحمد لله على النهاية كما حمدناه على البداية، وأصلي على خاتم النبيين والمرسلين ،وعلى آله وصحبه أجمعين، كتب هذا البحث بقلم ناصحة محبة ترجو الخير في الأمة، وترجو الثواب من ربها. تكلمت في البحث عن المستجدات التي ظهرت في المجتمع بشكل عام و النساء بشكل خاص من أدوات تجميل وعمليات التجميل ودراسة هذه المستجدات وأثرها على أرض الواقع دراسة ميدانية مجتمعية ومن ثم ذكرنا ما يتعلق بالتوجيه المقاصدي لهذه المستجدات ، وهل يتغير حكمها من الأصل بسبب قرائن قد تقترن بها، وماهي المحاذير والمخالفات التي تطرأ عليها، وتأثير هذه المستجدات على عبادة المرأة المسلمة ودينها ، وضوابطها و بعض الإرشادات وعلاقة اتباع الشرع وطاعة الله سبحانه وتعالى بالجمال والحسن والبهاء .

(١) ينظر: ادوات التجميل والعمليات التجميلية حكمها الشرعي وضوابطها وتأثيرها على دين وأعمال المرأة المسلمة في ضوء الكتاب والسنة ، شيماء حسين باقر ، الجامعة الأسلامية بمينوستا ، ٣٤٢.

أبرز نتائج البحث:

١. من خلال تحليل نتائج الاستبيان والاستطلاع الذي اجري ومناقشتها تبين لنا أن هناك عمليات تجميلية تحسينية لشكل الإنسان لا يكون القصد منها الحصول على شكل آخر للإنسان، وإنما للظهور بمظهر جميل أو ليبدو بسن أصغر من السن الطبيعية انتشرت في المجتمع المحلي العراقي بشكل عام والموصلي بشكل خاص ونرى أن المجتمع يتجنب الإجراءات المخالفة لما جاء في الشريعة والتي قد تعرض الشخص للخطر وعلى الرغم من ارتيادهم عيادات التجميل الا إنهم يحرصون أن لا تكون التغييرات الخلقية مبالغ فيها ولا تكون فيها مخالفة لقيمنا الإسلامية فتبعدنا عن هويتنا وان لجؤهم الى عمليات التجميل هذه قد يكون رغبة في تحسين صورة الذات وزيادة الثقة بالنفس وخاصة اذا كانت تصحح عيباً خلقياً فتمنح الشخص مظهراً لائقاً مما يساعده على تحسين فرص العمل والعلاقات العامة والتقبل في المجتمع.

٢. تعتبر عمليات التجميل التحسينية غير جائزة في الشريعة الإسلامية وفقًا للضرورات الخمس:

حفظ النفس: تحتوي هذه العمليات على مخاطر جسدية ونفسية، مثل استخدام التخدير وكشف العورات، مما يتعارض مع القيم الإسلامية.

حفظ الدين: تُعد هذه العمليات عبثًا في خلق الله، مما يعكس عدم الرضا بخلقه، وهو أمر غير مقبول شرعًا.

حفظ العقل: الألم النفسي الناتج عن عدم الرضا عن الشكل قد يدفع البعض لإجراء هذه العمليات، لذا يجب تعزيز الثقة بالنفس بدلاً من الانشغال بالمظهر.

حفظ المال: عمليات التجميل مكلفة وتؤدي إلى الإسراف والتبذير، مما يسبب خسارة مالية غير مبررة.

حفظ النسل: قد تؤثر هذه العمليات سلبًا على العلاقات الأسرية والاجتماعية.

الخلاصة : تؤكد الشريعة الإسلامية على أهمية الحفاظ على النفس والدين والعقل والمال، مما يجعل عمليات التجميل التحسينية أمرًا يستوجب الحذر.

التوصيات :

تشجيع البحث العلمي في مجال جراحة التجميل وذلك بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة بالموضوع لتحقيق فهم أعمق وأشمل للأقبال المتزايد على جراحة التجميل التحسينية ، حيث لاتزال الحاجة ماسة لإجراء مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع .

وفي الختام, فإنني أحمد الله تعالى أنْ وفقني، وإنني بذلت قصارى جهدي طوال عشرة اشهر لإتمام هذا البحث, فإن أصبت فبتوفيق من الله تعالى, وإن كانت الأخرى فإن لي من سلامة القصد ما أعتذر به وأستغفر الله أولاً وأخراً, فما أنا إلا طالبة علم, ولا أدعي الكمال, فالكمال لله وحده, وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه تعالى ، ،نافعا لخلقه، معينا على طاعته، وأن يكسوه بالتوفيق والقبول.

ثبت المصادر

القرآن الكريم

١. أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها ، محمد بن محمد المختار الشنقيطي ، مكتبة الصحابة، جدة ، ط٢، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

٢. ادوات التجميل والعمليات التجميلية حكمها الشرعي وضوابطها وتأثيرها على دين وأعمال المرأة المسلمة في ضوء الكتاب والسنة ، شيماء حسين باقر ، الجامعة الأسلامية بمينوستا.

٣. أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والانسانية ، محمد سليم البسيوني ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة _مصر ، ط١، ٢٠١٤م.

٤. اسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ، سوسن شاكر مجيد ، مركز ديبونو لتعليم

٥. بناء وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية ، عمر طالب الريماوي ، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط١، ١٢٠٧.

٦. شبكة الإنترنت : موقع قناة الجزيرة ، برنامج : بلا حدود ، الأربعاء ٢٠/٩/٢٠٠٢م .http//www.Islam online.net

٧. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا،الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٨. علم المقاصد الشرعية ، نور الدين بن مختار الخادمي ، مكتبة العبيكان،ط١، ٢٠٠١م.

٩. الفكر الأسلامي والقضايا الطبية المعاصرة ، شوقي عبدة الساهى ، مكتبة النهضة المصرية

١٠. قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، (ت ٦٦٠هـ) ، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، (وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية – بيروت، ودار أم القرى – القاهرة) ، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م ، عدد الأجزاء: ٢.

١١. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال.

١٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت.

١٣. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت.

١٤. المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية ، محمد عبد الجواد الحجازي النتشه ، مجلة الحكمة ، (١٩٢٢_٢٠٠١)

١٥. المستصفى ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

١٦. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

١٧. مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها، علال الفاسي،مؤسسة علال الفارسي،ط٥، ١٩٩٣.

١٨. الموافقات ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ،المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار ابن عفان ،ط١.

١٩. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي،أحمد الريسوني،الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

المصادر الأجنبية:

١. Raghunath, Aranb ,Survey Sampling thearyand Applications Academicm,١٢٥,London Ec٢y united kingdom ٢٠١٧, pl

المصادر الألكترونية :

١. قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي حول الجراحة التجميلية (https://www.iifs.org)

٢. كتاب "الفقه الميسر (https://www.alifta.gov.sa)

٣. فتاوى اللجنة الدائمة بشأن أحكام عمليات التجميل (https://www.alifta.gov.sa) .

ملحق(١):

لدي معلومات عن الأحكام الشرعية المتعلقة بعمليات التجميل
أتشاور مع علماء الدين فيما يتعلق بأحكام اجراء عمليات التجميل قبل أتخاذ قرار بإجرائها
لدي المعلومات الشرعية الكافية حول الفرق بين أجراء عمليات التجميل لأغراض طبية او لأغراض جمالية
ارى ان الغرض من اجراء عمليات التجميل يحدد مدى الأقبال على اجرائها من عدمه
لدي القناعة الكافية بالرضا وأن أكون متفاعلاً ايجابياً عن النتائج بعد اجراء العمليات مهما كانت
تؤثر القيم دينية أو الثقافية على قراراتي فيما يخص إجراء عمليات التجميل المختلفة
لدي المعلومات الوافية عن عمليات التجميل المختلفة
لدي المعرفة عن الآثار الإيجابية والسلبية التي تتعلق بتحسين المظهر جراء عمليات التجميل
لدي الثقة و الاستعداد الكامل والقناعة الكافية لإجراء العمليات التجميلية
ارى ان هناك تفاعل بين القيم الثقافية ومفهوم جمال الجسم وأثر عمليات التجميل على ذلك بالحياة اليومية
لدي القناعة الكافية بوجود مضار جانبية على صحة الفرد من جراء عمليات التجميل المتكررة
الدوافع الاجتماعية و الاحراج من المظهر الخارجي يؤدي تقبل اجراء عمليات التجميل
لدي استشارات مع اطباء متخصصين في مجال التجميل
ابتعد عن الأمور التي يتعارض فيها أجراء تعديلات للجسم مع مفاهيم الخلق الإلهي
اروج للأخرين بضرورة اجراء عمليات تجميل بغض النظر عن القيم والمفاهيم الإسلامية
اعتقد أن هناك مخاوف دينية محتملة متعلقة بالمكملات والمواد المستخدمة في عمليات التجميل
ارى ضرورة استشارة علماء دين حول مشروعية اجراء بعض من عمليات التجميل
ارى ان الالتزام بالمظهر الطبيعي يتناسب مع مفاهيم الجمال الإسلامي
اسعى عند اجراء عمليات التجميل أن لا تؤثر على هويتي الإسلامية
أفكر بجدية في إجراء جراحة تجميلية أذا اعتقد شريك حياتي أني سأكون اكثر جاذبية
ارى أن عمليات التجميل مفيدة في تحسين صورة ذاتي وتحسن مظهري لدى الآخرين